

تقدير محددات الإيراد العام للقطاع السياحي في الجزائر
Estimating The Determinants Of Public Revenue For The
Tourism Sector In Algeria

مسعود بن جواد

جامعة غرداية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، مخبر التطبيقات الكمية والنوعية للارتقاء
الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية
bendjouad.messoud@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/20 تاريخ القبول: 2023/04/17 تاريخ النشر: 2023/06/07

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تقدير وتحليل العوامل المحددة لمردودية القطاع السياحي في الجزائر من خلال دراسة تحليلية وقياسية لبيانات سنوية للفترة (2000-2020)، حيث تم الاعتماد على نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة المتباطئة (ARDL) في اختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة في الأجل الطويل والقصير في نفس الوقت بين كل من الإيرادات السياحية من جهة وإجمالي الليالي السياحية وإجمالي السياح الوافدين من جهة أخرى، إضافة إلى علاقة عكسية في الأجلين بين الإيرادات السياحية وعدد العمالة السياحية.

كلمات دالة: القطاع السياحي، الإيراد السياحي، العمالة السياحية، الليالي السياحية، السياحة.

Abstract:

The study aims to estimate and analyse the factors of profitability of the tourism sector in Algeria during the period through an econometric study of annual data for the period (2000-2020), The study employed Auto Regressive Distributed Lag (ARDL) to test the relationship among the variables. The findings of the study dictate there is a long/ short run relationship between the tourism revenues on the one hand and the total number of tourist nights and the total

number of incoming tourists on the other hand, additionally, the study found a negative relationship between the tourism revenues and the tourist employment in both short and long-run.

Key words: Tourism Sector, Tourism Revenue, Tourist employment, Tourist Nights, Tourism.

1. مقدمة

خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أدى ارتفاع أسعار المحروقات في الأسواق الدولية إلى زيادة موارد الدولة الجزائرية من العملة الصعبة، هذه الموارد سمحت لها بتنفيذ سياسات اقتصادية واجتماعية طموحة اعتمدت على الموازنة العمومية للدولة من أجل تنفيذها. حيث مثلت المحروقات خلال الفترة (2000-2020) بالمتوسط 93% من صادرات البلاد، و43% من الإيرادات الضريبية و21% من الناتج المحلي الإجمالي.

غير أنه منذ منتصف 2014، سلط انخفاض أسعار المحروقات الضوء على نقاط الضعف في هذا النموذج الاقتصادي المتبع. حيث انخفض متوسط سعر برميل النفط الجزائري (Sahara Blend) من 113 دولاراً أمريكياً في منتصف عام 2014 إلى 31 دولاراً أمريكياً في أوائل عام 2016، قبل أن يدخل مرحلة من التذبذب في السنوات الموالية ليستقر سنة 2020 في حدود 70 دولاراً أمريكياً للبرميل، ونتيجة لذلك، تدهورت الحسابات العامة للدولة (بما فيها حسابات المدفوعات الخارجية) بشكل ملحوظ: حيث بلغ عجز الموازنة 15% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015 (9.15% في عام 2020)، كما تأثر النمو الاقتصادي أيضاً، حيث انخفض من 3.7% في عام 2015 إلى 0.7% في عام 2019، ليستقر عند 3.5% سنة 2020.

هذا الوضع الاقتصادي غير الصحي يحتم التوجه السريع إلى الاستثمار في قطاعات أخرى (قطاع السياحة مثلاً) منتجة للثروة، يمكن لها أن تساهم في تحسين الواقع الاقتصادي وتقليل العجز في الميزان التجاري خارج المحروقات الذي يعاني عجز مزمن منذ الاستقلال، ومن أهم هذه القطاعات الاقتصادية الخاملة نجد القطاع السياحي، حيث تشير الإحصاءات إلى مساهمته الضئيلة لهذا القطاع في الناتج الداخلي الخام بنسبة (3.38%) سنة 2020.

انطلاقاً من الأهمية السابقة تحاول هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية:

ما طبيعة وحجم المتغيرات المحددة لمردودية القطاع السياحي في الجزائر؟؟

أهمية الدراسة: تنبع الأهمية التي تكنسها الدراسة من الإسهامات المتوقعة إضافتها على المستويين العلمي والعملي، من خلال تحليل وتقدير العلاقة السببية بين المردودية السياحية من جهة وإجمالي السياح الوافدين/ الليالي السياحية ونسب العمالة السياحية من جهة أخرى.

أهداف الدراسة: إن فهم تركيبة القطاع السياحي يزيد من فعالية أدوات الدعم والمرافقة المقدمة من قبل مؤسسات الدولة، حيث تهدف الدراسة من تحقيق الاهداف التالية:

- تتبع تطور الايرادات السياحية بالجزائر خلال فترة الدراسة.
- تقدير نموذج للمردودية السياحية بالاعتماد على المتغيرات التابعة والمستقلة.
- تحديد اتجاه العلاقة بين إجمالي السياحة الوافدة، إجمالي الليالي السياحية ومعدلات العمالة السياحية من جهة ونمو الايراد السياحي من جهة أخرى كمؤشر للتنمية السياحية.

فرضيات الدراسة: اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** توجد مؤشرات موضوعية ذات دلالة إحصائية أن زيادة إجمالي السياحة الوافدة والليالي السياحية يؤثر إيجابا على زيادة المردودية السياحية.
- **الفرضية الثانية:** توجد مؤشرات موضوعية ذات دلالة إحصائية أن زيادة معدل العمالة السياحية يؤثر إيجابا على زيادة المردودية السياحية.

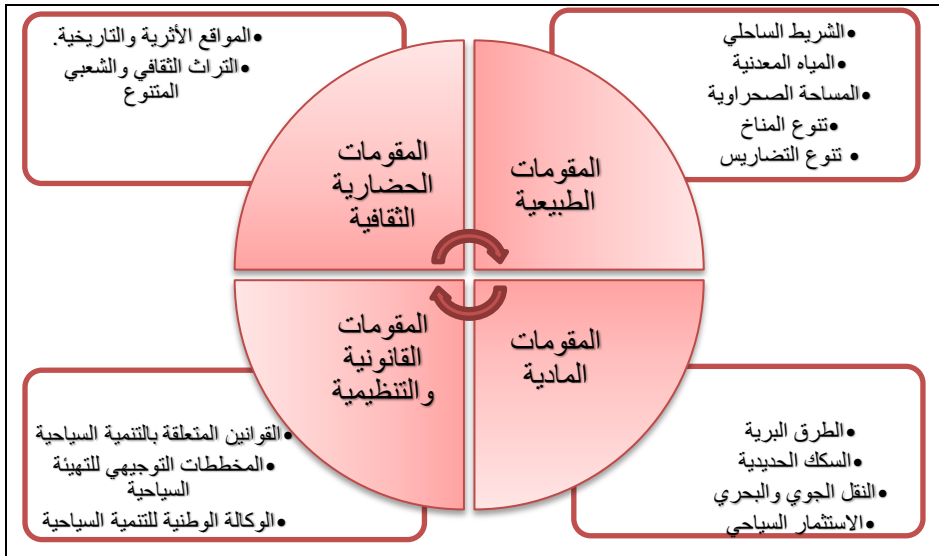
منهجية الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليل، كما تم الاستعانة بمنهجية الانحدار الذاتي للفتحات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL) في بناء وتحليل نموذج العلاقة المقدرة بين متغيرات الدراسة، مستعينا بالبرنامج الإحصائي (eviews.9) وذلك على المدى الطويل والقصير.

2. المقومات السياحية في الجزائر

بمساحة 2.4 مليون كيلومتر مربع وديناميكية ديموغرافية (+900,000 نسمة / سنة، 44 مليون نسمة في 1 جانفي 2020، تحتل الجزائر المرتبة الرابعة من إجمالي الناتج المحلي للقارة الأفريقية (165 مليار دولار أمريكي في عام 2020) وأعلى نصيب للفرد من الناتج المحلي الإجمالي في شمال افريقيا.

يمكن للجزائر وفق الإمكانيات المختلفة المتاحة أن تكون وجهة سياحية بامتياز، وذلك عن طريق وضع استراتيجية واضحة المعالم تتضمن في جيوها خارطة طريق لتطوير وتحسين فعالية القطاع السياحي والرفع من مشاركته في التنمية الاقتصادية وتوفير العملة الصعبة.

شكل 1. مقومات وركائز القطاع السياحي في الجزائر



المصدر: نوال خنتار، عبد الله قلش: تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل مخطط السياحة التوجيهي للتهيئة بتصرف.

1.2. المقومات الطبيعية:

تتلخص الموارد الطبيعية التي تملكها الجزائر والتي يمكن أن تساعد في تطوير القطاع السياحي في التضاريس الطبيعية التي تجمع بين الشريط الساحلي (1644 كلم). بما يتضمنه من شواطئ بحرية للسباحة (588 شاطئ مستغل) محاذية للجبال الغابية في الشمال لتليها الهضاب العليا ذات المناخ المعتدل ثم المناطق شبه الصحراوية في الوسط ثم الصحراء الشاسعة لجنوب البلاد (2 مليون كلم²) التي تمتد إلى أعمال افريقيا.

تجمع الجزائر بين المناخ المتوسطي والمناخ الصحراوي الجاف والذي يتوسطه المناخ القاري في الوسط، إضافة إلى كونها غنية بالينابيع المائية الحموية التي تستعمل للتداوي والاستحمام (282 منبع حموي مستغل، و 18 مركب حموي) دون أن ننسى الحظائر المتواجدة عبر مختلف أرجاء الوطن (القالا، جرجرة، الطاسيلي..... وغيرها).

2.2. المقومات المادية:

تمتلك الجزائر (112698 كلم) من الطرق البرية منها (1216 كلم) طريق سيار يربط شرق البلاد بغربها، إضافة إلى (2150 كلم) شبكة السكة الحديدية حوالي 15% منها مكهربة، كما تمتلك 15 مطار دولي و 29 مطار محلي، تحتكر خدمات النقل الجوي شركة الشركات العمومية

بأسطول إجمالي قدره (100 طائرة) متوسط عمرها 11 سنة. أما عن الاستثمارات المجمدة ذات الطابع السياحي فتتمثل في الفنادق (1449 مؤسسة فندقية سنة 2020) منها 53% مصنفة و 47% غير مصنفة بطاقة إيواء قدرها (127614 سرير)، إضافة إلى 4256 وكالة سياحية.

3.2. المقومات الحضارية والثقافية:

يرجع التنوع الحاصل في الموروث الثقافي والحضاري للجزائر في احتكاكها الكبير والمتواصل بالشعوب والحضارات المختلفة خلال العصور المتتالية، حيث نجد اللمسة الفينيقية، النوميدية والرومانية في الفن العمراني للمدن (تيبازة، شرشال، جميلة، تنس، تيمقاد)، وتشير النقوشات الصخرية المكتشفة بواحة تاغيت الى وجود حضارات قديمة هامة. وعلى بعد حوالي مائة كيلومتر عن مدينة تلمسان تم اكتشاف قبر الملكة تين هينان ملكة الطوارق ويعرف الجنوب ايضا بالنقوش الحجرية خاصة على جبل غارة الجنون حيث نميز حيوانات اليفة ومتوحشة، هذه الرسومات توجد منذ ما يقارب 2700 سنة قبل عصرنا، وهي احدى أجمل الجداريات في الصحراء. كما تحوي المنطقة الشرقية للبلاد أكبر احتياطي من الآثار التاريخية، واغلب هذه المواقع مصنفة وتساهم في التعريف بالمنطقة. وعلى بعد 30 كلم من قسنطينة يوجد موقع تيديس، وهي مدينة نومدية صغيرة تخفي العديد من الآثار الخاصة بهذه الحقبة، وقد قام الرومان بتعديل هذا الموقع حسب قواعد التعمير الخاص بهم.

4.2. المقومات القانونية والتنظيمية:

تسهر الوصاية على قطاع السياحة ممثلة وزارة السياحة والصناعة التقليدية على تأطير القطاع من خلال وضع ترسانة القوانين والتنظيمات التي من شأنها تنظيم العمل السياحي، على غرار القانون 03/03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، كما تعمل حاليا على تنفيذ برنامج تنموي هادف لتطوير الصناعة السياحية (المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030)، كما تقدم الوكالة الوطنية للتنمية السياحية دور مهم في توفير العقار السياحي المساعد على قيام استثمارات سياحية.

إضافة إلى المقومات المذكورة آنفا والتي من شأنها أن تسهم بقوة في تعزيز مكانة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية للبلاد، يمكن الإشارة إلى الميزة التنافسية التي يعطيها الدينار منخفض القيمة إلى القطاع السياحي، حيث تمكن قيمة الدينار المنخفضة من جذب السياح الأجانب بالنظر إلى التكاليف المنخفضة للخدمة السياحية بالجزائر من وجهة نظر الأجانب.

3. تطور مؤشرات أداء القطاع السياحي في الجزائر.

يمكن القول أن قطاع السياحة عرف حركية واسعة منذ مطلع الألفية الجديدة، واعتماد الجزائر للبرامج التنموية المتعاقبة، (برنامج الإنعاش الانعاش الاقتصادي والبرامج المالية له)، حيث تم تدعيم الخطيرة الفندقية بزيادة على (1449 فندق) إضافة إلى الاستثمارات الواسعة في البنى القاعدية (مطارات، موانئ....) التي تساعد لا شك في تطوير القطاع السياحي.

1.3. تطور الحضيرة الفندقية في الجزائر:

سعيًا منها لتطوير واقع القطاع السياحي في الجزائر، قامت الجزائر بجهود واستثمارات كبيرة كان الهدف منها تطوير وتحسين المؤسسات الفندقية، سواء في القطاع العام والخاص، وذلك ضمن سياسة التنمية السياحية المترجمة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لكل من (SDAT2025) و (SDAT230).

يعرض الجدول الموالي تطور الحضيرة الفندقية الجزائرية للفترة (2000-2020)، حيث تعتبر الفنادق أهم المقومات التي تساعد على جذب السياح، لذلك وجب الاعتناء بتطوير الحضيرة الوطنية الفندقية، مع المزامنة بتحسين جودة الخدمات الفندقية من توفير الراحة الكاملة للسواح.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01)، المنحني التصاعدي لعدد المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)، حيث ارتفعت من 827 فندق سنة 2000 إلى 1449 سنة 2020 أي بزيادة قدرها 75% خلال عشرين سنة، وهي زيادة ضعيفة بالمقارنة مع الجهود التي بذلت والأموال التي صرفت، كما أنه من الملاحظ أن أغلب هذه المؤسسات الفندقية غير مصنفة (في حدود 75%) وغير معروفة دوليا، كما أنها غير مدرجة ضمن قواعد البيانات السياحية والاشهارية العالمية (.... Booking, Accords) مما يصعب تواصل الأجانب معها إلى حد كبير.

جدول 1. مقومات وركائز القطاع السياحي في الجزائر

السنوات	عدد المؤسسات الفندقية	الطاقة الاستيعابية (سرير)	إجمالي الليالي السياحية
2000	827	58320	3748135
2001	927	62677	4028286
2002	935	64237	4128567
2003	1042	67295	4324238
2004	1057	70660	4543057

4705637	73189	1105	2005
4905216	76293	1134	2006
5119940	79632	1140	2007
5346543	83156	1147	2008
5645828	87813	1151	2009
5939334	92377	1152	2010
6329472	94021	1184	2011
6640181	96804	1155	2012
6921234	98804	1176	2013
7053744	99605	1185	2014
7146572	102244	1195	2015
7276521	107420	1231	2016
7406181	112264	1289	2017
7565733	119155	1368	2018
6815873	125676	1417	2019
2242517	127614	1449	2020

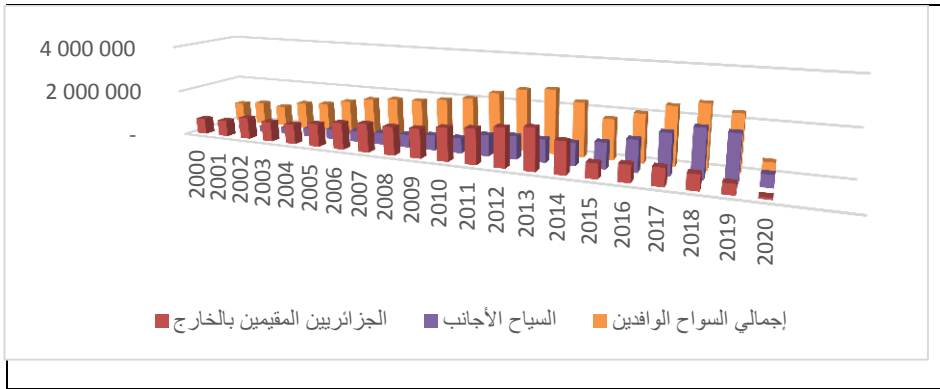
المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية الموقع الرسمي.

أما من حيث الطاقة الاستيعابية للحضيرة الفندقية الجزائرية، فقد ارتفعت من 58320 سرير سنة 2000 إلى 127614 سرير سنة 2020، بنسبة قدرها 118% خلال عشرين سنة وهو ما يترجم الارتفاع المتواصل لعدد الليالي السياحية من 3.7 مليون ليلة سنة 2000 إلى 7.4 مليون ليلة عام 2017 قبل أن يتراجع إلى حدود 6.8 مليون ليلة سنة 2019، هذا إن استثنينا سنة 2020 التي شهدت غلق المجال السياحي بفعل جائحة كورونا (Covid19).

2.3. تطور السياحة الوافدة:

يشير مؤشر السياحة الوافدة لعدد السياح الوافدين إلى الجزائر في فترة زمنية محددة، كما يعتبر أصدق المؤشرات تعبيرا على تطور القطاع السياحي، يعرض الشكل الموالي تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2020).

شكل 2: تطور السياح الوافدين إلى الجزائر للفترة (2000-2020)



المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية الموقع الرسمي

من خلال الشكل السابق نلاحظ تطور متزايد للسياحة الوافدة للجزائر من مختلف الدول، حيث ارتفع من 865 ألف سائح سنة 2000 ليصل 2.732 مليون سائح سنة 2013 ليتراجع بعدها إلى حدود 2.04 مليون سائح سنة 2016، ليعاود الارتفاع حتى سنة 2018 أين سجل 2.371 مليون سائح، ثم عاود الانخفاض ليحقق أدنى قيمه له سنة 2020 — 591 ألف سائح أجنبي.

ينقسم السياح الوافدون إلى الجزائر إلى فئتين: الأولى تشمل المهاجرين الجزائريين الذين يدخلون الجزائر لقضاء العطل والمناسبات، وتشكل هذه الفئة 55% من السياح الوافدين مقابل 45% من السياح الأجانب، حيث نلاحظ من خلال الشكل السابق (02) ارتفاع السياح الجزائريين من 690 ألف سائح سنة 2000 إلى 1.76 مليون سائح سنة 2013 ليدخل مرحلة من التراجع حتى تحقيق أدنى قيمة له سنة 2019 بمعدل 437 مليون سائح، يرجع هذا الانخفاض لتفضيل الجزائريين المقيمين بالخارج التوجه إلى دول أخرى، نظرا لضعف المرافق السياحية في الجزائر.

أما بخصوص السياح من أصول أجنبية فهم في تزايد مستمر من 175 ألف سائح سنة 2000 إلى حدود 2 مليون سائح سنة 2019، رغم أن هذه الزيادة تعتبر ضعيفة، يرجع التذبذب المذكور في حركة السياحة الوافدة إلى الجزائر إلى جملة من الاسباب:

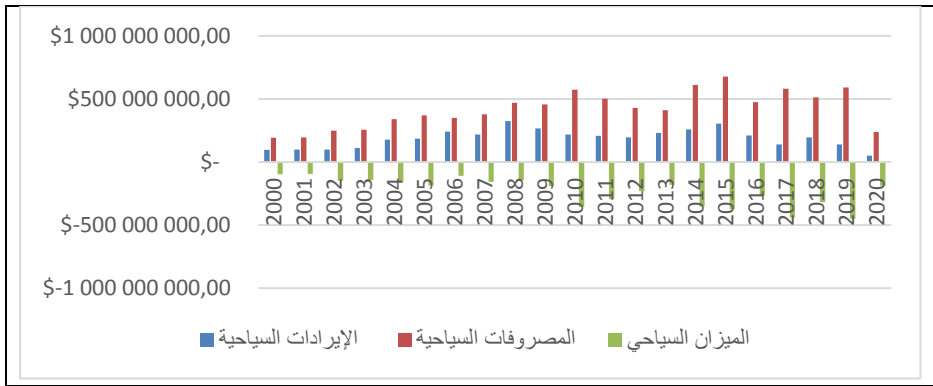
- الأوضاع الأمنية غير المستقرة وخاصة عند بداية الالفية.
- عدم وجود تقاليد لصناعة السياحة في الجزائر.
- غياب المخططات الاستراتيجية لتنمية القطاع السياحي.

- ارتفاع أسعار الخدمات السياحية مع ضعف المعروض السياحي بالمقارنة بالدول المجاورة.

3.3. تطور الإيرادات السياحية من العملة الصعبة:

يعتبر مؤشر الميزان السياحي من أهم المؤشرات التي يتم الاعتماد عليها لتقييم نجاعة القطاع السياحي في بلد ما، حيث يلخص هذا الميزان الارصدة المتحصل عليها من خدمة السياح الوافدين (أرصدة العملة الصعبة الداخلة) مقابل النفقات التي تنفق جراء خروج الجزائريين للسياحة في بلاد أخرى (العملة الصعبة الخارجة)، والشكل الموالي يعرض تطور الميزان السياحي الجزائري للفترة (2000-2020).

شكل 3: تطور الميزان السياحي في الجزائر للفترة (2000-2020)



المصدر: بيانات البنك الدولي (www.donneesmondiales.com/afrique/algerie/tourisme.php)

نلاحظ من خلال الشكل رقم (03) السابق أن الميزان السياحي يأخذ الإشارة السالبة منذ سنة 2000 أين سجل (-96.8 مليون دولار) إلى غاية سنة 2020 حيث حقق (-187.89 مليون دولار)، بينما تتفاوت الأرصدة السلبية للميزان من سنة لأخرى لتحقيق أكبر عجز سنة 2019 بمقدار (450 مليون دولار).

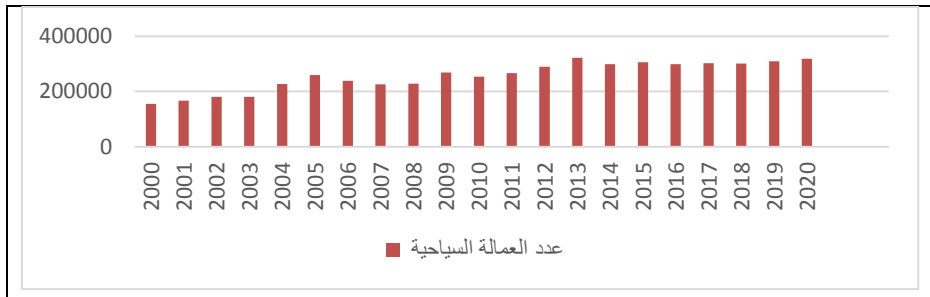
ويمكن تفسير ضعف هذه الإيرادات السياحية إلى تسرب جزء منها في السوق الموازية بالإضافة إلى طبيعة السياح الوافدين إلى الجزائر الذين أغلبهم من الجزائريين المتواجدين في المهجر، والذي ينخفض إنفاقهم السياحي مقارنة بالسياح الأجانب، حيث غالبا ما يستقبلون من قبل عائلاتهم، وامتلاك بعضهم مساكن خاصة بهم هنا في الجزائر. وبحكم أن عدد الجزائريين المتجهين إلى الخارج أكبر من السياح الوافدين إلى الجزائر فإن هذا سيؤدي إلى

ارتفاع الإنفاق السياحي عن الإيرادات السياحية في الجزائر، وهذا ما سينعكس سلبا على رصيد الميزان السياحي الجزائري. (إدير، 2019، صفحة 189).

4.3. تطور العمالة السياحية:

بالنظر الى الطبيعة الخاصة التي يتميز بها القطاع السياحي كونه قطاع خدمي فهو يستقطب نسبة كبيرة من الموارد البشرية، لذلك غالبا ما ينظر لهذا القطاع بأنه محرك الألة التشغيلية في الاقتصاد، حيث يقوم بتوفير مناشب شغل مباشرة (موسمية ودائمة) وغير مباشرة، في العرف السياحي الدولي فان زيادة سريرين سياحيين (02) يؤدي خلق منصب عمل مباشر ومنصبين غير مباشرين في القطاعات ذات الصلة بالصناعة السياحية. بالرجوع إلى حالة الجزائر فإن مساهمة الصناعة السياحية في خلق مناصب الشغل موضح في الشكل الموالي:

شكل 4: تطور العمالة السياحية في الجزائر للفترة (2000-2020)



المصدر: مجلس السفر والسياحة العالمي، الموقع الرسمي (<https://wtcc.org>)، (2020).

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، أن العمالة السياحية في الجزائر في تزايد مستمر منذ سنة 2000 أين سجلت 154 ألف منصب شغل إلى غاية 2020 حيث وصلت 318 ألف منصب، تخللت هذه المدة فترات من التراجع النسبي سنتي 2003 و 2007 أين سجلت على التوالي 180 و 225 ألف منصب.

تعتبر هذه الأرقام المسجلة في العمالة السياحية ضعيفة جدا ولا تعكس التقديرات، وهذا ما يعكس ضعف ومحدودية القطاع السياحي في الجزائر، سواء في خلق مناصب الشغل المباشرة أو غير المباشرة، حيث أن نسبة المساهمة المباشرة في إجمالي التشغيل لم تتعدى في أحسن الأحوال 2.96% سنة 2013، مما يشير لعدم فاعلية برامج التنمية والتهيئة السياحية المعتمدة من قبل الوصاية خلال هذه الفترة.

4. تقدير مردودية القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)

تعتبر الأرقام المحققة في مؤشرات تطور وأداء القطاع السياحي في الجزائر والمذكورة في العنصر السابق غير كافية للحكم على مردودية القطاع السياحي في الجزائر، وذلك من أوجه عديدة، الوجه الأول وهو الطبيعة الخاصة للاقتصاد الجزائري والذي يعتمد على الاستيراد الخارجي لكل الموارد الاستهلاكية المقدمة ضمن الخدمة السياحية، إضافة إلى السياسة الاجتماعية المطبقة التي تستعمل نظام التسعير الوهمي (دعم الأسعار) لكل المنتجات وحتى بعض الخدمات والتي في أغلب الأحيان تكون موضوع لخدمة السياحة.

1.4. بنية النموذج القياسي:

يقوم النموذج القياسي محل التطبيق على دراسة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع التي تتطور في شكل سلاسل زمنية، حيث تم التعبير على الإيرادات السياحية (TR) عبر الفترة محل الدراسة (2000-2020) بوصفها متغير تابع، بينما تم استعمال المؤشرات المفسرة التالية كمتغيرات مستقلة:

- إجمالي الليالي السياحية (GTN).
- إجمالي السياح الوافدين (GTI).
- عدد العمالية السياحية (TEM).

تعرض المتغيرات السابقة في شكل نموذج رياضي يعبر عن التوجه العام للعلاقة المقدرة التي تحكم المتغيرات، حيث أن بيانات الدراسة مجمعة من مصادر مختلفة، حيث تم تجميع الإيراد السياحي (TR) من قاعدة بيانات البنك الدولي بينما (GTN) و (GTI) من الكتب الإحصائية لوزارة السياحة الجزائرية، كما تم جمع نسب العمالة السياحية (TEM) من مجلس السفر والسياحة العالمي للفترة (2000-2020).

سنعتمد في تقدير مردودية القطاع السياحي الجزائري على منهجية (ARDL) أي منهجية الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة أو المبطأة، هذا النموذج المطور من قبل هاشم بيسيران وآخرون (M. Hashem Pesaran، 2001، صفحة 292)، حيث تتميز منهجية (ARDL) بثلاث خصائص تميزها عن غيرها من الطرق التقليدية المستخدمة لاختبار التكامل المشترك (مسعود، 2019، صفحة 314):

- عدم اشتراط السكون في نفس الدرجة، أي يمكن استعمالها عند $l(0)$ و $l(1)$ مع شرط استقرار المتغير التابع عند الفرق الأول.
- تعتبر صالحة في حالة العينات الصغيرة.
- أن استخدامها يساعد على تقدير مكونات العلاقة في الأجلين القصير والطويل في الوقت نفسه في شكل معادلة واحدة.
- يعتبر النموذج أن السلسلة الزمنية للمتغير التابع تكون عبارة عن دالة في إبطاء قيمها وقيم المتغيرات التفسيرية الحالية وإبطاءها بفترة أو أكثر، وتعرض من خلال العلاقة الرياضية التالية:

$d(Y_t) =$	$c + \lambda Y_{t-1} + \beta X_{t-1}$	$+\sum_{i=1}^m a_{1,d(Y_{t-i})}$	$+\sum_{i=0}^k a_{2,d(X_{t-i})}$	$+\varepsilon_t$
المتغير التابع في الفرق الأول	منطقة معلومات الأجل الطويل	منطقة معلومات الأجل القصير		البواقي
		كتلة إبطاءات المتغير التابع عند الفرق الأول	كتلة إبطاءات المتغير المستقل عند الفرق الأول	

بحيث:

- (λ) مقدرة المتغير التابع بإبطاء لسنة واحدة في المستوى، تكون سالبة ومعنوية.
- (β) مقدرة المتغير المستقل بإبطاء لسنة واحدة في المستوى.
- $(a_{2,i}, a_{1,i})$ تعبران عن معاملات العلاقة قصيرة الأجل.
- (d) في العبارة $d(Y_t)$ تشير إلى أن البيانات تم أخذها في الفرق الأول لها.

2.4. دراسة استقرارية (سكون) السلاسل الزمنية.

يقصد بخاصية استقرار السلاسل الزمنية كون المتوسط الحسابي والتباين ثابتين مع تغير الزمن وعند أي فترة زمنية، حيث أنه من الضروري اختبار استقرارية السلاسل الزمنية ومعالجتها في حالة عدم الاستقرار ومعرفة درجة تكاملها لأن إهمالها يؤدي إلى إيجاد علاقة زائفة (انحدار وهمي) (Ashenfelter، 2005، صفحة 325). أي أن استقرارية السلسلة الزمنية لمتغيرات الدراسة تحقيق الخصائص الأساسية للسلسلة الزمنية.

تم الاعتماد استعمال اختبار (dickey-fuller) الموسع (ADF) القائم على فرضية أن السلسلة الزمنية متولدة بواسطة عملية الانحدار الذاتي (AR Autoregressive) و ذلك بغرض التحقق من أن السلاسل الزمنية للمتغيرات تحتوي على جذر وحدة الموافقة للفرضية

($H_0: \phi = 1$) المعبرة عن وجود جذر وحدة و بالتالي السلسلة الزمنية غير مستقرة، مقابل الفرضية العكسية ($H_0: \phi < 1$) والمبرهنة لعدم وجود جذر وحدة و بالتالي السلسلة الزمنية مستقرة، حيث كانت النتائج المتوصل إليها من خلال استخدام البرنامج الإحصائي (eviews 9) كما هو مبين في الجدول الموالي:

الجدول 2: نتائج اختبار سكون متغيرات السلسلة الزمنية عبر الفترة (2000-2020)

الفرق الأول		المستوى		المتغيرات
النتيجة	ADF	النتيجة	ADF	
مستقرة**	-2.527969	غير مستقرة	-	LTR
-	-	مستقرة**	-2.951141	LGTN
مستقرة**	-3.679197	غير مستقرة	-	LGTI
مستقرة**	-3.721120	غير مستقرة	-	LTEM

* مستقر عند مستوى معنوية 1% ** مستقر عند مستوى معنوية 5%

من خلال الجدول يتبين أن جميع المتغيرات بما فيها المتغير التابع ساكنة عند الفرق الأول عدا (LGTN) أي إجمالي الليالي السياحية فهي ساكنة عند المستوى، وعليه فإنه يمكن الاعتماد على منهجية (ARDL) باعتبارها المقاربة الأنسب كون المتغيرات مستقرة عند فروق متغايرة دون الفرق الثاني، وبهذا يكون النموذج المعطى كما يلي:

$$d(TR_t) = c + \lambda TR_{t-1} + \beta LGTN_{t-1} + \beta' GTI_{t-1} + \beta'' TEM_{t-1} + \sum_{i=1}^m a_{1,i} d(TR_{t-i}) + \sum_{i=0}^k a_{2,i} d(GTN_{t-i}) + \sum_{i=0}^k a_{3,i} d(GTI_{t-i}) + \sum_{i=0}^k a_{4,i} d(TEM_{t-i}) + \varepsilon_t$$

3.4. اختبار التكامل المشترك.

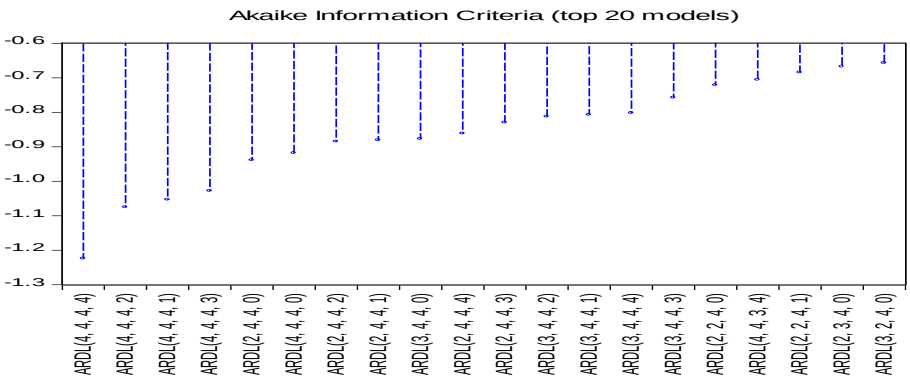
تم الاعتماد على اختبار الحدود للكشف عن احتمالية وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج المقدّر حيث كانت النتائج كما هو في الجدول (03)، حيث نلاحظ من خلال مخرجات البرنامج بأن القيمة المحسوبة لاختبار الحدود ($F\text{-statistic} = 3322075$) هي أكبر من كل الحدود عند كل القيم الحرجة وبالتالي نرفض الفرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة طويلة الأجل.

الجدول 3: نتائج اختبار الحدود Bounds Test

Test Statistic	Value	k
F-statistic	.3322075	3
Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.37	3.2
5%	2.79	3.67
2.5%	3.15	4.08
1%	3.65	4.66

المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

وعند الاعتماد على اختبار Akaike information Criteria يمكن تقدير عدد الابطاءات المثلى حيث تبين أن النموذج الأمثل هو $ARDL(4.4.4.4)$.



المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

4.4. تقدير واختبار النموذج القياسي.

بعد أن تمكنا من إثبات وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة سوف نقوم بتقدير العلاقة طويلة الأجل بين المتغيرات وتليها سلسلة الاختبارات لجودة النموذج المقدر.

أ. تقدير معلمات الأجل الطويل.

جدول 4: مخرجات تقدير معلمات الأجل الطويل

Long Run Coefficients				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0408	2.039011	0.577381	1.177287	LGTN
0.0307	1.312675	0.689942	0.905669	LGTI
0.0211	-1.764176	0.810384	-1.429660	LTEM
0.0642	1.553843	3.558175	5.528847	C

المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

تشير المعلمات المقدرة من خلال النموذج إلى وجود علاقة طويلة الأجل موجبة بين الإيرادات السياحية وكل من إجمالي السياح الوافدين والليالي السياحية، فيما العلاقة مع نسب العمالة السياحية كانت سالبة.

ب. نموذج تصحيح الخطأ UECM لمقاربة ARDL للأجل القصير.

جدول 5: مخرجات نموذج تصحيح الخطأ UECM.

Dependent Variable: D(LTR)				
Method: Least Squares				
Sample: 2000 2020				
Included observations: 20				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7.477421	6.224183	1.201350	0.0687
LGTN	2.021028	0.622970	3.244183	0.0142
LGTI	0.106977	0.922970	-0.154948	0.0812
LTEM	1-3.12540	0.542881	2.417729	0.0459

المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

أما في المدى القصير فإن النتائج جاءت مؤكدة لمقدرات الأجل الطويل حيث كانت علاقة موجبة بين الإيرادات السياحية وإجمالي السياح/الليالي السياحية وعلاقة سالبة بين نسب العمالة السياحية. وهذا في ظل وجود معامل إرجاع أو معامل تصحيح الخطأ (UECM) المعنوي

والسالبة $\lambda = -1.352438 = \text{CointEq}(-1)$ ، فهذه الإشارة السالبة تؤكد تقارب التوازن من المدى القصير إلى التوازن في المدى الطويل.

ت. اختبار جودة ومعنوية النموذج المقدر

جدول 6: اختبار جودة ومعنوية النموذج.

R-squared	0.976057	Mean dependent var	19.00167
Adjusted R-squared	0.911069	S.D. dependent var	0.412019
S.E. of regression	0.122869	Akaike info criterion	-1.223841
Sum squared resid	0.105678	Schwarz criterion	-0.263962
Log likelihood	36.52185	Hannan-Quinn criter.	-0.938419
F-statistic	15.01911	Durbin-Watson stat	3.032029
Prob(F-statistic)	0.000625		

المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

تشير إحصائية (Durbin-Watson) والتي هي أكبر من (R-squared) إلى أن النموذج مقبول، أي خلوه من الانحدار الزائف إضافة إلى القيمة العالية لإحصائية (R-squared) والتي تفيد بقدرة تفسيرية تفوق 97% للمتغيرات المستقلة للمتغير التابع.

ث. اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء

جدول 7: اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء.

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	6.113727	Prob. F(1,3)	0.0454
Obs*R-squared	19.16367	Prob. Chi-Square(1)	0.0001

المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

بما أن احتمالية القيمة F-statistic لاختبار Breusch-Godfrey Serial Correlation LM تفوق مستوى المعنوية 1%، وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود ارتباط ذاتي للأخطاء في النموذج المقدر.

ج. اختبار عدم ثبات التباين

جدول 8: اختبار ARCH لعدم ثبات تباين الأخطاء.

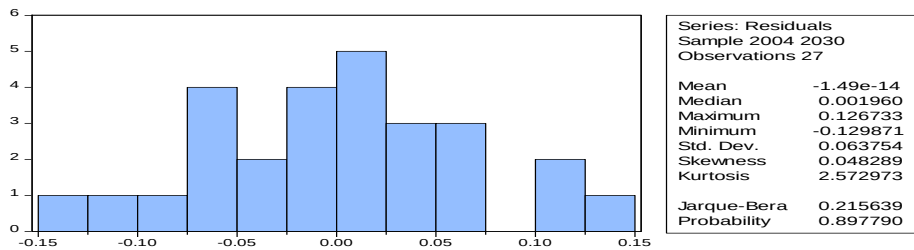
F-statistic	1.566549	Prob. F(1,21)	0.2228
Obs*R-squared	1.593108	Prob. Chi-Square(1)	0.2069

المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

يظهر من خلال مخرجات البرنامج لاختبار (ARCH) أن القيم الاحتمالية للإحصائية F هي أكبر من مستوى المعنوية 5% وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود تجانس في التباين وبالتالي النموذج مقبول من حيث مشكلة عدم ثبات تباين الأخطاء.

ح. اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء.

شكل 5: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء.

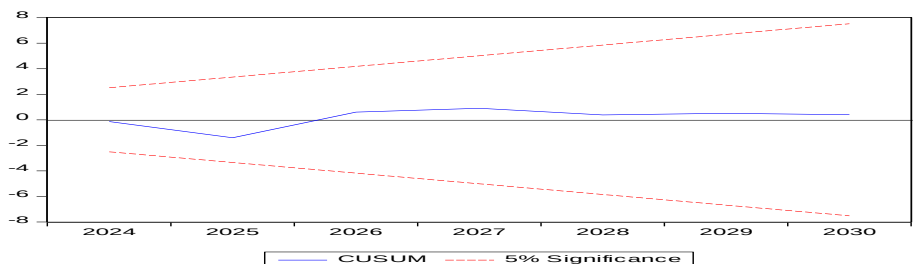


المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

من الشكل البياني يتضح التوزيع الطبيعي للأخطاء ويؤكد هذا الحكم القيمة الاحتمالية لمعامل (Jaque-Bera) والتي تساوي 0.21 وهي أكبر قيمة من مستوى المعنوية 5% أي أن الأخطاء أو بواقي تقدير النموذج تتبع القانون الطبيعي.

خ. اختبار المجموع التراكمي

شكل 6: نتائج اختبار CUSUM.



المصدر: مخرجات برنامج EVIEWS.9

نلاحظ من خلال الشكل أن القيم التجميعية تقع بين الخططين باللون الأحمر، بمعنى أن المقدرات ثابتة خلال الزمن مما يؤكد بوضوح أن المتغيرات مستقرة عبر الزمن والنتيجة أن المعادلة المقدرة لمردودية القطاع السياحي مستقرة عبر الزمن.

5. تحليل النتائج.

تشير نتائج التقدير والاختبارات المختلفة للنموذج المقدر صلاحية النموذج بدءاً من قابلية تطبيق منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة المبطنة (ARDL) أي إمكانية تطبيق المنهجية في تقدير مردودية القطاع السياحي ممثلة في التغيرات النسبية في الإيرادات السياحية السنوية، حيث تم التوصل إلى ما يلي:

- تعكس نتائج اختبار جدر الوحدة المجسدة من خلال اختبار (ADF) أن السلسلة الزمنية مستقرة (ساكنة) عند المستوى (I_0) والفرق الأول (I_1).
- وجود علاقة طويلة الأجل بين الإيراد السياحي من جهة وكل من إجمالي السياح الوافدين وإجمالي الليالي السياحية وعدد العمالية السياحية من جهة أخرى.
- معادلة تقدير المردودية السياحية تتميز بالاستقرار الهيكلي كما يوضحه اختبار (CUSUM) أي أن المقدرات ثابتة عبر الزمن.
- النسبة التفسيرية الكبيرة التي تعطيها المتغيرات المستقلة للنموذج و المتمثلة (GTN, GTI, TEM) بالنسبة للمتغير التابع (TR) و هذا ما تعكسه قيمة معامل التحديد (97%). أي أن المردودية السياحية شديدة الحساسية بالنسبة لتطور المتغيرات التفسيرية ، خاصة و أن هذه العلاقة السببية الانحدارية ليست زائفة بفعل أن إحصائية (Durbin-Watson=3.2) أكبر من معامل التحديد.
- وجود قابلية لتصحيح الأخطاء في الأجل الطويل نموذج تصحيح الخطأ (UECM).
- عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي تسلسلي للأخطاء، إضافة إلى عدم وجود تجانس في التباين، البواقي تتبع القانون الطبيعي.

- الملاحظ أن قيمة الحد الثابت في المعادلة المقدرة والذي جاء معنويا يقدر بـ 7.47 وقيمة كبيرة على باقي المقدرات مما يوحي بأن هناك متغيرات أخرى تفسر النموذج غير التي أدرجت.

6. خاتمة:

عرضت الدراسة الحالية تقدير وتحليل مردودية القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)، حيث تم عرض المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر، لنقوم بتقييم أداء القطاع السياحي في الجزائر خلال فترة الدراسة، كما خلصنا في الأخير إلى تقدير واختبار النموذج القياسي بالاعتماد على مقاربة (ARDL).

1.6. نتائج الدراسة: حيث تم التوصل إلى ما يلي:

- يساهم القطاع السياحي مساهمة ضئيلة في الاقتصاد الجزائري لم تتعدى في أحسن الحالات 4% من الناتج الداخلي، كما أن الميزان التجاري لهذا القطاع سجل معدلات سلبية منذ الاستقلال إلى اليوم.

- وجود علاقة موجبة بين الايراد السياحي (TR) و إجمالي الليالي السياحية كمؤشر للتنمية السياحية في المدى الطويل كما تبينه القيمة المقدرة لمعامل ($GTN=1.177$)، حيث أن زيادة عدد الليالي السياحية بنقطة (01) واحدة يؤدي إلى زيادة الايراد السياحي بـ 1.177 نقطة، وهذا التقدير موافق للمفاهيم النظرية القائلة بأن زيادة الليالي السياحية يؤدي إلى زيادة نسب الاستثمار في القطاع السياحي و بالتالي زيادة الناتج المحلي السياحي، وإن كانت هذه الزيادة تعتبر ضعيفة نسبيا بالمقارنة مع المحددات (المتغيرات) الأخرى لنمو الايراد السياحي الخام، و بالنتيجة نؤكد صحة الفرضية الأولى.

- وجود علاقة عكسية بين عدد العمالة السياحية ومعدل نمو الايراد السياحي، حيث أن زيادة عامل واحد في القطاع السياحي يؤدي إلى تقليص الايراد السياحي بـ 1.429 نقطة، وهذا غير موافق للنظرية الاقتصادية، التي تقول أن زيادة مؤشر العمالة السياحية دال على وجود

استثمارات إضافية في القطاع السياحي، والذي يؤدي إلى زيادة السياحة الوافدة وبالتالي زيادة الإيرادات السياحية من العملة الصعبة، وهذا ما يشير إلى عدم صحة الفرضية الثانية.

- وجود علاقة موجبة بين إجمالي السياح الوافدين ونمو الإيرادات السياحية، بمعنى أن زيادة عدد السياحة الوافدة بنقطة (01) واحدة يؤدي إلى زيادة — 0.905 نقطة في نمو الإيراد السياحي، حيث أن زيادة حجم السياح الوافدين إلى الجزائر يؤدي إلى توسيع دائرة دخول العملة الصعبة عن طريق القطاع.

2.6. توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة اعتماد سياسة سياحية متوازنة من حيث الكم ونوع المرافق السياحية إضافة إلى اعتماد معايير التصنيف العالمية من أجل رفع تنافسية السياحة الجزائرية.
- إعادة النظر في سياسة دعم الأسعار لأنها تؤثر سلباً على مردودية القطاع السياحي، خاصة وأن كافة المواد المدرجة ضمن الخدمة السياحية مستوردة من الخارج.
- مواصلة برامج التهيئة السياحية التي من شأنها أن التأثير على القرار الاستثماري وزيادة نسبة استقطاب المستثمرين إلى القطاع السياحي مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات السياحية وخلق مناصب شغل إضافية داخل القطاع السياحي.

3.6. آفاق الدراسة:

تفتح الدراسة الآفاق البحثية التالية:

- دراسة تأثير نظام التسعير والدعم الاستهلاكي على مردودية القطاع السياحي في الجزائر.
- دراسة الشعب السياحية ذات الميزة التنافسية.
- آفاق تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030).

7. المصادر والمراجع:

- عمر عزراوي، رانية إدير: دور القطاع السياحي في دعم أداء الاقتصاد الوطني في الجزائر. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد، العدد، الجزائر، 2019.
- مسعود بن جواد: فحص أثر سياسة التمويل الفلاحي على التنمية الفلاحية بالجزائر، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد: 7، العدد: 11، الجزائر، 2019.
- خنتار نوال، قلش عبد الله: تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT) 2030 : دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية، مجلة الاقتصاد و المالية، المجلد: 5، العدد: 1، الجزائر، 2019.
- الموقع الرسمي لوزارة السياحة الجزائرية: www.mta.gov.dz بتاريخ 2023/01/02.
- بيانات البنك الدولي: www.donneesmondiales.com بتاريخ 2023/01/02.
- مجلس السفر والسياحة العالمي: [/https://wtcc.org](https://wtcc.org) بتاريخ 2022/12/31.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. **Orley Ashenfelter, Philip Levine** : Statistics and Econometrics : Methods and Applications. Wiley, edition 1, 2005, p. 321.
2. **M. Hashem Pesaran, Y. S.** Bounds testing approaches to the analysis of level relationships. Journal of applied Econometrics, 2001 pp. 289-326.
3. **Narayan, P.** The saving and investment nexus for china: evidence from cointegration tests. Journal of applied economics, 2005, p. 1979.